

شرح رياض الصالحين ٤٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمة الله تعالى. يقول في باب المجاهدة بعد ان - 00:00:04
مر معنا قول الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال وقال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين 00:00:25
المؤمن يستمر في مواجهة نفسه على الاعمال الصالحة وعيادة الله -

حتى يأتيه الموت واليقين هو الموت كما قال الله تعالى عن اهل النار قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتنا اليقين. يعني الموت - [00:00:47](#)

فليس للعمل الصالح اجل ونهاية وحد ينتهي اليه بل المسلم يستمر في مجاهدة نفسه على الاعمال الصالحة حتى اخر رقم من حياته حتى - [00:01:07](#) عند سمات الموت اه يذكر به ورقوا لالله لالله

لعادة الله وتفرغ لعبادته - 00:01:31

يحاول ان آآيفرغ نفسه في مجاهدة آآفي المجاهدة في العمل الصالح قال وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وهذه الاية
تسقة المسلم الى المحاجدة وهو مـ: دوافع المحاجدة - 00:02:10
كما قال الله تعالى فاذا فرغت من امور دنياك ومصالح الناس قال فاذا فرغت فانصب يعني اقبل على عبادة الله ولو اصابك النصب
والتعب والى ربك فارغب اذا قال وتبتيل اليه تبتيلها. فهذا يدل على المجاهدة التامة وان المسلم - 00:01:48

فإذا استشعر المسلم ان كل عمل ولو كان يسيرا فهو مكتوب عند الله تعالى. وستراه يوم القيمة فهذا يحثه على مواجهة نفسه على الاعمال الصالحة اجعلك لا تستصرفي حسنة من الحسنات - 00:02:32

تيسرك في وجه أخيك صدقة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم هذا الثاني الكلمتان اه حبيتان للرحمن تقييلتان في الميزان
ركعتان خفيفتان خير لك من الدنيا وما فيها وهكذا لا يستصغر المسلم اي حسنة يعملاها. اتقوا النار ولو بشق تمرة - 00:02:51
ما تدري اي حسنة التي تنجيك من النار ربما تكون قبلة على رأس امك ربما تكون دمعة مساحتها من وجه يتيم ربما تكون دعوة امرأة
عجوز اهلة عندما ساعدتها وقضت حاجتها - 00:03:18

ما تدري ربما تكون دعوة خالصة من قلبك. وانت في سجودك تبكي لله. شوقا للقاء الله وتخشى عذاب الله. ما تدري اي هذه الاعمال
هو الذي يخلصك. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرده - 00:03:38

وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدهم عند الله تجدهم عند الله هو خيرا واعظم اجرا. فالله يضاعف الحسنات. فهذا يجعلك آآ تتشعّج لـ الاعمال الصالحة وتقدم عليه وهذا يزيل عنك مشقة المـجـاهـدةـ مـجـاهـدةـ النـفـسـ عـلـىـ الـاعـمـالـ الصـالـحةـ فـيـهـاـ تـعـبـ وـمـشـقةـ لكن اذا تذكر المسلم الثواب - 00:03:55

اجر عند الله تعالى هان عليه كل شيء قال وما تتفقوا من خير فان الله به علیم. فالله تعالى لا يخفى عنه شيء وسيجازيك على كل اعمالك. قال في الباب كثيرة معلومة واما الاحاديث قال عن ابی هریرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله 00:04:23 -

تعالى قال يعني هذا حديث قدسي من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب واولياء الله كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا

هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:04:47

فكل مسلم مؤمن بالله تعالى ويتقي الله تعالى فهو ولی من اولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون هذا تعريف الاولیاء في كتاب الله تعالى. ليس الاولیاء الذين تحصل لهم خوارق العادات. يمشي على الماء او يطير في الهواء - 00:05:05

قال هذا ولی من اولياء الله لا الولاية الحقيقة بالعمل الصالح بالاستقامة على طاعة الله والكرامات تأتي تبعاً بما يكرم الله تعالى عبده من باب تثبيته على الايمان اولياء الله - 00:05:28

هم المؤمنون المتقون والولاية درجات كما سيدرك آن النبي صلی الله عليه وسلم عن الله جل وعلا في هذا الحديث القدسی درجات الولاية. منهم المقتضدون الذين يؤدون الواجبات ومنهم المقربون السابقون المسارعون الى التوافل والخيرات - 00:05:47

بحسب درجتك في الولاية تنزل عليك الرحمات والبركات ويدافع الله تعالى عنك. اولياء الله مقربون عند الله هم احباب الله في دافع الله عنهم. بل قال هنا من عادی لي ولیا فقد اذنته بالحرب - 00:06:08

والله تعالى يحارب من اذى اولياء المؤمنين المتقوين ان الله يدافع عن الذين امنوا هذا يجعل المسلم يحذر من ان يؤذنی مسلما. ما تدري ليست الولاية بالظاهر وهذا شیخ كبير وهذا عالم جليل لا - 00:06:30

لعل هذا الفقیر الذي آینظف الشوارع ويمکن يكون عنده اه خبیثة من عمل صالح بینه وبين الله لا تدري. كيف يكون حاله؟ يمكن يكون هذا من اولياء الله تعالى. كما قال النبي صلی الله عليه وسلم - 00:06:53

رب اشعث اغبر. رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب. لو اقسم على الله لا بره فلا تحقر اي مسلم ما تدري لعله يكون من اولياء الله تعالى تؤذیه فيكون هذا سببا في محق البركة من - 00:07:12

كلها وحرب الله تعالى عليك من يطيق حرب الله تعالى ذكر محاربته لمن اه يقوم بالفواحش الكبيرة قال اه يا ايها الذين امنوا انقوا الله وذرموا ما بقى من الربا - 00:07:30

فان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وكذلك من يؤذنی اولياء الله تعالى فقد اتى جرم عظيم. فالله تعالى يتوعده بالمحاربة من عادی لي ولیا فقد اذنته بالحرب - 00:07:45

والمسلم كما قال النبي صلی الله عليه وسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده لا يؤذیه احدا اذا من عاد لي ولیا فقد اذنته بالحرب. ثم ذكر الله تعالى في هذا الحديث القدسی - 00:08:02

درجتي الولاية. الدرجة الاولى كما عرفنا درجة المقتضدين الذين يؤدون الواجبات فقال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي ما افترضت عليه الفرائض هذه احب الاعمال الى الله. ولهذا سئل النبي صلی الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها - 00:08:17

للأسف الان بعض الناس يعكس المسألة تجده يهتم بالتوافل ويخشى فيها ويبكي لله فيها ويأتيها بنشاط يقوم الليل ثم يفوت صلاة الفريضة ينام عنها او اذا صلی الفريضة ما يصلحها بخسوس - 00:08:40

فهذا في الحقيقة من قلب الموازين الذي ينبغي ان تبذل كل جهودك آتا تفعل ما تستطيع لاتقان الواجبات اولا. ان تؤدي الواجبات على اكمل الوجوه تقوم في صلاتك تصلي الان مثلا صلينا العشاء تقوم وانت في غاية الرغبة الى الله والشوق للقائه وخشيته - 00:09:00 وتعظيمه يكون في قلبك خشوع لله وتقبل اقبالا عظيما على الله وهكذا عندما تصوم رمضان عندما تحج بيت الله الحرام عندما تؤدي زكاة مالك تراقب قلبك وتؤدي هذه الاعمال على الوجه الاتم - 00:09:29

بقدر استطاعتك لان هذه الاعمال ما فرضها الله تعالى الا لانه يحبها جبارا عظيما. تختلف عن كل الاعمال الاخرى وهكذا بر الوالدين وصلة الارحام والامور الواجبة عليك. هذی الله تعالى ما اوجبها الا لانها محبوبة عند الله تعالى. اعظم من غيرها - 00:09:47

فالمؤمن الفطن هو الذي يحرص على الواجبات قبل ان يحرص على التوافل ثم اذا هنا يجاهد المسلم اولا نفسه على تكميل الواجبات ثم بعد ذلك قال وما يزال عبدي يتقارب الي بالتوافل حتى - 00:10:07

الاحبه فطريق محبة الله ان تجاهد نفسك على نوافل العبادات بعد اتقان المفروضات وما يزال عبدي يتقارب الي بالتوافل حتى احبه

وهذا يدلنا على ان اه مجاهدة النفس على النوافل هذا من علامات محبة العبد لربه. لأن الجزاء من جنس العمل - 00:10:26

قال حتى احبه لأن العبد احب ربه فجاهد نفسه على مرضاته وعلى نوافل العبادات. يجاهد نفسه على امور ما فرضها الله عليه هذا يدل على شدة محبتة لله لأن الانسان من طبعه انه ينشغل بما يحب - 00:10:56

ويقضي وقته فيما يحب فإذا وجدت من نفسك اقبالا على النوافل فهذا من علامة سلامتك قلبك ومحبتك لله. ولهذا قال حتى احبه هذا جزاؤه ولهذا من اراد محبة الله تعالى فعليه بالنوافل ان يقبل على النوافل افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهذا من اعظم العبادات - 00:11:17

التي توصل العبد الى محبة الله. لأن احب شيء عند المحب ان يخلو بمحبوبه من تلذذ بمناجاته والخلوة به وصلاة الليل هي انس المحبين وجنة المشتاقين لأن الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر ويقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سأل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له - 00:11:44

يقول ما يراك احد تخلو بمحبوبك والله قريب منك وتناجيه في صلاتك وتطيل سجودك بين يديه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فكم في هذه الصلاة من معاني الایمان والقرب من الله ومحبة الله والشوق للقاء - 00:12:15

لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تثور قدماه. كان بعض السلف يقول اهل الليل في ليهم الذ من اهل الله في لهوهم ولو لا الليل لما احببت البقاء في الدنيا - 00:12:33

نوافل العبادات من قيام الليل. من الاقبال على القرآن الكريم والاكثر من تلاوة القرآن الكريم. هذا من اعظم اسباب محبة الله خباب ابن الارت رضي الله عنه كان خارجا الى المسجد فرأى اخاه في الله فأخذ بيده وقال له يا اخي - 00:12:47

تقرب الى الله بما استطعت. واعلم انك لن تتقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه اقبل على حفظ القرآن الكريم احفظ ما تيسر لك اقبل على كثرة تلاوته وختمه وتدبره والعمل به والقيام به - 00:13:08

وهكذا سائر نوافل العبادات والطاعات اكثر من ذكر الله لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله اخلو بنفسك اجعل لي نفسك خلوة مع الله في الاكثر من ذكر ودعاة ومناجاته - 00:13:29

حافظ على صيام الاثنين والخميس والایام البيض وان استطعت ان تصوم يوما وان تفطر يوما فهذا اعظم مع سائر الایام الفاضلة وتصدق بمالك وتابع بين الحج والعمرة وبر والديك واحسن الى ارحامك وجيرانك واحسن الى الناس - 00:13:46

وهكذا اقبل على نوافل العبادات من زيارة اه المريض عيادة المريض اتباع الجنائز اعمال كثيرة من للبر من حسن العشرة مع اهلك وزوجتك ووالدك وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. ومن اعظم النوافل طلب العلم. وربما يكون فرض كفاية على بعض الناس - 00:14:10

تقبل على العلم النافع الذي يزيدك محبة الله تعالى من تعلم القرآن والسنة وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه قال فإذا احببته انظر الى جزاء محبة الله تعالى - 00:14:39

اذا احبك الله ماذا يفعل بك؟ تأمل. قال فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. الله اكبر هذا تعبير راقي - 00:14:58

تعبير جميل يدل على كمال قرب العبد من ربه وكمال محبة العبد محبة الرب لعبد وقربه منه ايضا ما معنى كنت سمعه الذي يسمع به؟ يعني من اعظم محبتك لله انك لا تطيق ان تسمع شيئا في معصية لله - 00:15:18

فلا تسمع الا ما يرضي الله. لا تسمع الا لله لاجل الله. ولا تنظر الا لاجل الله. لا تطيق ان تنظر الى المعصية فيكون نظرك لله سمعك لله ويده التي يبطش بها لا تؤذي بها مسلما - 00:15:43

ما تستعمل يدك الا فيما يقربك الى الله ورجله التي يمشي بها ما تمشي الى مكان في معصية لله. تمشي لله تنطق بالله لله. فكأن اصبح سمعك هو الله وبصرك هو - 00:16:02

والله قال كنت سمعه الذي يسمع به ليس معنى هذا الحديث كما يفهم بعض اهل البدع ان الله مختلط بالناس بذاته والعياذ بالله هذا

من اقوال اهل البدع والخرافة. الله على عرشه استوى فوق سماواته العلي - 00:16:15

لكن انظر الى هذا التعبير الراقي الجميل الذي يشعر العبد بكمال قربه من الله وقرب الرب منه جل وعلا كنت سمعه الذي يسمع به.
وايضا من معاني هذا ان الله تعالى يوفقك - 00:16:37

لي ما يحب آآ يصرف عنك السوء في سمعك في بصرك في خطواتك فلا تسمع الا ما يرضي الرب جل وعلا بتوفيقه جل وعلا ثم قال
وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنها. لانه اصبح عبدا مقتريا - 00:16:51

محبوبا لله فيجيب دعوته وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنها رواه البخاري ولذلك يعني من اه الامثلة في هذا قصة الربيع
بنت النظر هذى الربيع اه حصلت بينها وبين جارية مشاجرة فكسرت سنها - 00:17:12

الربيع كسرت سن جارية طبعا الله قال السن بالسن احتمكم اهل الجار الى النبي صلى الله عليه وسلم حكم بالقصاص يعني ان تكسر
سن الربيع السن بالسن فانس ابن النظر وهو اخو الربيع بنت النظر - 00:17:38

قال يا رسول الله والله لا تكسر ثنيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص انس رضي الله عنه ما قال هذا
اعترضا على حكم الله - 00:18:03

وانما اقسم على الله ان يجيئه في مطلوبه. ما هان عليه ان تكسر ثنية اخته. قال كيف تكسر ثنية اختي؟ ولو
كان هي الغلطانة والمخطئة لكن يعني ما هان عليه هذا الامر - 00:18:17

وكانه قد امتلا قلبه من حسن الظن بالله واليقين بالله ان الله تعالى يعني سيستجيب له قسمه عليه قالوا والله يا رسول الله لا تكسر
ثنيتها فالله تعالى قذف في قلوب آآ اهل الجارية الرضا الارش يعني ان يدفعوا لهم مبلغا من المال - 00:18:35

وتنازلوا عن القصاص وبالفعل قالوا خلاص يا رسول الله ما نريد ان نكسر ثنيتها يعطونا مبلغ من المال وخلاص النبي صلى الله عليه
وسلم قال عندها ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره - 00:18:59

وهكذا سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه آآ افتري عليه رجل في مظلمة فدعا عليه سعد. سعد معروف اجابة الدعوة اللهم ان كان
كاذبا فاعمي بصره واطل عمره وعرضه للفتن - 00:19:16

فكان هذا الرجل شيخا كبيرا يتعرض للجواري في السكك والعياذ بالله ويقول اصابتني دعوة سعد وسعيد بن زيد ايضا من العشرة
المبشرين بالجنة عندما خاصمته امرأة واخذت جزءا من ارضه ظلما - 00:19:38

فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعمي بصره واقتلتها في ارضها فبينما هي تمشي ذات ليلة في ارضها سقطت في بئر ماتت هذا من عاد لي
وليا فقد اذنته بالحرب ويكون مجاب الدعوة - 00:19:57

قال ولكن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنها فنسأله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته نسأله تعالى ان يعيننا
على اداء الفرائض التقرب اليه بالنواقل ان يعيننا ويحبب اليها اه طاعته جل وعلا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله - 00:20:13

اجمعين - 00:20:38